الحلقة الدال

من السلسلة الذهبية

إدريس بن عبدالله

عليه السلام

كتبها وقدمها: عبدالكريم عبدالله العشو
غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة الحادية عشر

الإمام إدريس بن عبدالله

سمه ونسبه (٤) :

دريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب عليهم

يعًا السلام

ه : عاتكه بنت عبدالملك بن الحارث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيره المخزومي.

ن (٤) في غاية العلم والورع تلوا حذوه في الفضل والزهد والسخاء

شجاعه والكرم .

ان (٤) حليف القرآن حسن القراءة شجيًا .

سس الدولة الادريسيه في المغرب . ثار على العباسيين . فرّ من

حجاز ومولاه راشد بعد معركة فخ .

ادريس بن عبد الله :

عدّه سيدي العلامه مجدالدين المؤيدي حفظه خامس الائمة من ابناء الكامل عليهم السلام ، وترتيبهم بهذا الشكل :

١- محمد بن عبد الله النفس الزكية
٢- ابراهيم بن عبد الله
٣- يحيى بن عبد الله
٤- موسى بن عبد الله
٥- ادريس بن عبد الله

وقال حفظه الله وابقاه في التحف في موسى بن عبد الله :
وهذا الامام رابع الائمة من اولاد عبد الله الكامل ، وكان من دعاة اخيه النفس الزكيه ، وبعد قيامه اخذ وحبس حتى مات .

اولاده (٤) :

ادريس ، وكان من سادات العترة وولده ادريس الثلث (١) وله عقب بالمغرب ، وقد مات الامام ادريس بن عبد الله وابنه ما زال في بطن امه قال في مقاتل الطالبيين ، وكان له حمل فقام له راشد بأمر المرأة حتى ولدت فسمّاه باسم ابيه ادريس وقام بأمر البربر حتى كبر ونشأ فولي امرهم احسن ولاية .

انتقاله (٤) إلى جوار ربه :

قال سيدي ومولاي الحجة مجد الدين المؤيدي حفظه الله وقتل طرون الرشيد العباسي لع الله للإمام ادريس بن عبد الله مستشهد (٢) بطليطلة من المغرب توفي هنالك سنة نيف وسبعين ومائة من الهجرة ، وقال في المنجد في اللغة والاعلام ، ادريس بن عبد الله (ت ١٧٧ م [redacted] .

بيعته (٤) :

كان ادريس بن عبد الله قد خرج داعية لأخيه يحي بن عبد الله عليهما السلام فلما صح له ما كان من امر يحيى بن عبد الله (٤) وما الى نفسه .

ولما دعا الى نفسه في المغرب عرفه رجال من اهل المغرب كانوا حجوا سنة قتل الفخي (٤) ، وقالوا نعم هذا ادريس رأيناه يقاتل وقد انصبغ قميصه دما فعلنا من هذا فقيل ، ادريس بن عبد الله فلما شهد له من عرفه وشهر نفسه في نواحي المغرب ودعا الى الله والجهاد في سبيله كتب دعوته عليه السلام وهي كما يلي :

دعوته (٤) :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل النصر لمن اطاعه التأييد وعاقبة السوء لمن عند عنه ، ولا اله الا الله المتفرد بالوحدانية الدال على ذلك بما اظهر من عجيب حكمته ولطف تدبيره الذي لا يدرك الا باعلامه ، وصلى الله على محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه انتجبه واصطفاه واختاره وارتضاه صلوات الله عليه وعلى اله الطيبين

اما بعد فاني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) والى العدل في الرعية والقسم بالسوية ورفع المظالم والاخذ بيد المظلوم واحياء السنة واماتة البدعة وانفاذ حكم الكتاب على القريب والبعيد ، واذكروا الله في ملوك تجبروا وفي الامان خفروا وعهود الله وميثاقه نقضوا وولد نبيه قتلوا ،

واذكركم الله في ارامل افتقرت ، وحدود عطلت ، وفي دماء بغير حق سفكت فقد نبذوا الكتاب والاسلام فلم يبق من الاسلام الا اسمه ، ولا من القرآن الا رسمه .

واعلموا عباد الله ان مما اوجب الله على اهل طاعته المجاهدة لاهل عداوته ومعصيته باليد واللسان فباللسان الدعاء الى الله بالموعظة الحسنة والنصيحة والتذكير والحض على طاعة الله تعالى ، والتوبة عن الذنوب والانابة ، والاقلاع ، والنزوع عما يكرهه الله سبحانه وتعالى . والتواصي بالحق والصدق والصبر والرحمة والرفق والتناهي عن معاصي الله كلها . والتعليم والتقديم لمن استجاب لله ورسوله حتى تنفذ بصائرهم . وتكمل وتجتمع كلمتهم وتنتظم الفتهم ، واذا اجتمع منهم من

يكون للفساد دافعاً ، وللظالمين مقاوماً ، وعلى البغي والعدوان قاهراً ، اظهروا دعوتهم وندبوا العباد الى طاعة ربهم ودافعوا اهل الجور عن ارتكاب ما حرم الله عليهم وحالوا بين اهل المعاصي وبين العمل بها فان في معصية الله تلفاً لمن ركبها وهلاكاً لمن عمل بها

ولا يؤيسكم من علوه [وفي نسخة «لا يثنيكم»] من علو الحق واظهاره قلة انصاره فان فيما بدئ من وحدة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والانبياء الراغبين الى الله قبله وتكثيره اياهم بعد القلة واعزازهم بعد الذلة دليل بين وبرهان واضح قال الله عز وجل « ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة » وقال : « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز » فنصر نبيه وكثر جنده واظهر حزبه وانجز وعده جزاءاً من الله سبحانه وثواباً لفضله وصبره وايثاره طاعة ربه ورأفته بعباده ورحمته وحسن قيامه بالعدل والقسط في بريته ومجاهدة اعدائه وزهده فيما زهده فيه ورغبته فيما ندب اليه ومواساة اصحابه وسعة اخلاقه كما ادبه الله وامره وامر العباد باتباعه وسلوك سبيله والاقتداء بهدايته واقتفاء اثره فاذا فعلوا ذلك انجز لهم ما وعدهم كما قال عز وجل « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » وقال « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » وقال « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي » وكما مدحهم واثنى عليهم اذ يقول « كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » وقال عز وجل : « والمؤمنون

والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ».

وفرض الله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واضافه الى اليوم والإقرار بمعرفته وامر بالجهاد عليه والدعاء اليه فقال تعالى:

«قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولايحرمون ماحرّم الله ورسوله ولايدينون دين الحق ».

وفرض قتال المعاندين عن الحق والمعتدين عليه على من آمن به وصدّق بكتابه حتى يعودوا اليه ويفيئ كما فرض الله قتال من كفر به وصدعنه حتى يؤمن به ويعترفا بدينه وشرائعه فقال تعالى:

«وان طائفتان من المؤمنين - الايه ».

فهــذا عهد الله اليكم وميثاقه عليكم بالتعاون على البر والتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان فرضًا من الله واجبًا وحكمًا لازمًا فاين عن الله تذهبون واني تؤفكون .

وقد جاءت الجبابرة من الآفاق شرقًا وغربًا واظهروا الفساد وامتلأت الأرض ظلمًا وجورًا فليس للناس ملجأ ولالهم عند اعدائهم حسن رجاء فعسى ان تكونوا معاشر اخواننا من البربر اليد الحاصدة للجور والظلم وانصار الكتاب والسنة القائمين بحق المظلومين من ذرية النبيين فكونوا عند الله بمنزلة من جاهد مع المرسلين ونصر الله مع النبيين .

واعلموا معاشر البربر اني اتيتكم وانا المظلوم الملهوف الطريد الشريد الخائف

الموتور الذي كثر واتره وقل ناصره وقتل اخوته وابوه وجده واهلوه فأجيبوا داعي الله فقد دعاكم الى الله قال الله عز وجل يقول : « ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين » . اعاذنا الله وإياكم من الضلال وهدانا إلى سبيل الرشاد .

وانا ادريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه جداي ، وحمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار في الجنة عماي ، وخديجة الصديقة وفاطمة بنت اسد الشفيقة جدتاي وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سيدة نساء العالمين وفاطمة بنت الحسين سيدة ذراري النبيين اماي ، والحسن والحسين ابناء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ابواي ، ومحمد وابراهيم ابناء عبدالله المهدي والزكي اخواي

فهذه دعوتي العادلة غير الجائرة فمن اجابني فله مالي وعليه ما علي ومن أبى ذلك فحظه اخطأ ، وسيرى ذلك عالم الغيب والشهادة اني لم اسفك له دماً ولا استحللت له محرماً ولا مالاً واستشهدك يا أكبر الشاهدين .
واستشهد جبريل وميكائيل اني أول من أجاب وأناب فلبيك اللهم لبيك مزجي السحاب وهازم الأحزاب مصير الجبال سراباً بعد ان كانت صماً جلاداً أسألك النصر لولد نبيك انك على ذلك قادر والسلام .

وفاته (ع) :

كانت (ع) له محاربات جمة بينه وبينه الجنود العباسيه وظهر فيها عليهم .

هارون البغي المسمى بالرشيد لما بلغه من عامله بافريقيه ظهور ادريس (ع) وقوة جانبه قلق حتى هابت حاشيته جانبه واجتنبوا كلامه خوفاً من سطوته فجاء يحي بن خالد فاخبروه ، فجاء من تلقاء راسه فقال يا امير المؤمنين مالي اراك كئيبا فان كان لحدث او فتق فلم يزل ذلك يقع على الملوك تؤول الامور الى المحبوب ، وان كان الاخر تعذيك منه نفوسنا واموالنا ففي لك الفداء ، وان كان لامر لاتفي به نفوسنا واموالنا فنسأل الله كفايته ، فقال ان عاملي بافريقيه الطف الخبر في كتابه وقص قصة ادريس (ع) وقد علمت مابيننا وبين هذه الطالبيه ، والله ماهو الا ظهورهم وكان العناء فقال يحي بن خالد لهرون بعد ما سمع كل ماسمع : ليطب عيشك امير المؤمنين فانا اكفيك امر ادريس ولايهمك هلاكه الا مني فطابت نفس هرون فاستعمل سما وامر به قيل مع سليمان بن جرير ، وقيل مع رجل امره ان يتزيا بزي المجهود اذا صار في الحزب وقيل مع مزين ، وعلى اختلاف الروايات فقد صح سمه (ع) فرحمه الله لقد سار بسيرة آبائه وحذا حذوهم في تغيير المنكر باليد واللسان والقلب .

ترك الراحة والخلود جانبا لانه كان يؤمن بفريضة الجهاد ومضى يجاهد ويجاهد ينتقل من بلد الى بلد في سبيل الاسلام يتحمل المصاعب والمشاق في السفر كل ذلك ابتغاء وجه الله وفرارا بدين الله وتطبيقا لقوله تعالى «اولم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها».

الخاتمة :

نختتم هذه الكلمة القصيرة ببعض مساوئ ما فعله هارون الرشيد زاد على آبائه في انتهاك المحرمات وترك الواجبات وايثار اللذات زاد باختيار الاصوات والمفاضلة بين النغمات وترتيب الغنايات والاوتار .

وكان يشرب الخمر وينادم الجواري ويرقصن له ويلهون معه وجمع الادباء وأمرهم بان يصنعوا للناس قصص خرافية يشغلوا افكار الناس بها عن القيام باي حركة تمس الدولة .

قتل بامره ستون سيدا من ولد فاطمة وعلي عليهم السلام نقض ونكث العهد والامان بينه وبين يحيى (١) وسجنه وسمه او اماته جوعا على اختلاف الروايات

سمم لادريس بن عبد الله صاحب هذه الكلمة

قتل عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الحسني بالاقطع وقتل محمد بن يحيى بن عبد الله حبسه فمات في حبسه

وقتل الحسين بن عبدالله بن اسماعيل بن جعفر بن ابي طالب عليهم السلام
مات في عذابه

وقتل العباس بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام جيء به اليه فلما صار الى الرشيد قال له يا ابن الفاعلة قال
اولى بذلك امك التي تواردها النخاسون فامر بوضعه فضربه بالجرز
حتى مات

وقتل موسى الكاظم لما زار الرشيد قبر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قام عند
راسه وقال يا رسول الله اني اعتذر اليك اريد اخذ موسى بن جعفر لاني
اخاف ان يشق عصا هذه الامة فحمله فحبسه فلما ابطا عليه موته
امر الفراشين من النصارى فغموه في فرش حتى مات .
وحبس اسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
فمات في حبسه .

وعلى الجملة ما بقي من اهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاضل
الا اغتاله او جاهره فقتله او هرب منه فتشتت في اطراف الارض .
ولا يبحث الغوي المسمى بالرشيد الا عن فضلائهم ولا جرم للمقتول
والمسموم الا صلاحه وفضله .

ونختم هذه الحلقة ايضا بما رواه المنصور بالله في الشافي حيث يقول
وقد روينا عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) علي خير البشر فمن ابى فقد كفر "
ويقول وروينا بالاسناد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس احد من الخلائق
يفضل اهل بيتي عترتي "

وَنختتم أيضاً هذه الحلقة

بما تضمنت دعوة الامام ادريس بن عبدالله :

١- تنطوي مقدمة دعوته (٤) على آراء آبائه في التوحيد وتنزيه الباري عن التشبيه ، وتنزيهه عن الظلم والفحشاء .

٢ - الدعوة الى كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) والعدل في الرعية والقسم بالسوية وأحياء السنة واماتة البدعة

٣) وجوب الخروج على الحكام الظالمين

٤) وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

٥) الدعوة إلى نفسه بوصفه داعية لله ومن آل بيت النبي ومن ذرية علي ومن ولد فاطمة والحسن والحسين واستدل بقول تعالى ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء "

تمت ولله الحمد

كتبها وقدمها عبدالكريم عبدالله الفشو .

غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين

السلسلة الذهبية

الحلقة	
الحلقة ١	الإمام علي عليه السلام
" " ٢	الإمام الحسن بن علي عليهما السلام
" " ٣	الإمام الحسين بن علي " "
" " ٤	الحسن الحسن بن علي عليهم السلام
" " ٥	" " بن علي الحسين بن علي " " "
" " ٦	محمد بن جد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام
" " ٧	محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام
" " ٨	ابراهيم " " " " " " "
" " ٩	الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام
" " ١٠	يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام
" " ١١	ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي عليهم السلام وهي هذه التي بين ايديكم ..

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله